أسباب العنف لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة حسب أراء المدرّسين

دراسة ميدانية ببعض متوسطات ولاية مسيلة

أ.م.د. طه حمود م.م. واضح العمري

(الجزائر) – جامعة المسيلة/ كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

hamd-taha@hotmail.fr ouadah_lamri1@yahoo.fr

الملخص:

تعدّ ظاهرة العنف مشكلة عالمية تعاني منها العديد من الدول، وتتجلى مظاهر هذه الظاهرة في أشكال متعددّة: حروب، تحرشات، أفعال التهديد وغير ذلك. ويشكّل العنف في الوسط المدرسي مشكلة خطيرة لها انعكاسات كبيرة على شركاء النظام التربوي وكذا على المجتمع برمته.

نرمي من هذا البحث إلى التعرّف على الأسباب المؤديّة إلى العنف لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط في بعض المؤسسات بولاية مسيلة من خلال الإجابة عن السؤالين الآتيين:

- ماهي أسباب العنف في الوسط المدرسي حسب أراء الأساتذة؟
- ماهي أنواع الحلول التي يمكن تقديمها للوقاية والحد من هذه الظاهرة في الوسط المدرسي؟

إشكالية الدراسة:

لقد أصبحت كلّ دوّل العالم المتقدمة أو المتخلفة منها، الفقيرة أو الغنية، تنظر إلى قطاع التربية والتكوين على أنّه من عوامل النهضة والتطوّر في مختلف النواحي الاجتماعية والثقافية والاقتصادية. ولعلّ ما يعزّز هذا الطرح هو تزايد الإنفاق والاعتمادات المالية بالنسبة للميزانية العامة للدولة المخصصة لميزانية التسيير، وكذا لميزانية التجهيز.

ومن ثمّ؛ فإنَّ أيَّ إصلاح حقيقيّ يجب أن يركّز في قطاع التربية والتكوين وإعطائه كامل العناية والاهتمام، ليتحوّل إلى أداة قوية وفاعلة تسهم بنحو مباشر في استيعاب مشكلات المجتمع وتطوير آلياته (**عبد الحق منصوري ٢٠٠٤**).

لكن وككل مسيرة إصلاح وتغيير لابد من أن تواجهها بعض المشكلات والعقبات.

والواقع أنّ العنف المدرسيّ أصبح إحدى المشكلات الرئيسية التي يعاني منها النظام التربوي في الجزائر، حيث ازداد بنحو كبير وأخذ منعرجا خطيرا في السنوات الأخيرة ،وأصبحت الجرائد تطالع يوميا عن سلوك العنف لدى تلاميذ مختلف الأطوار،حيث أصبح التلاميذ يتفننون في تنفيذ السلوك العنيف بدءا من العنف اللفظيّ مرورا بالعنف الجسدي، ووصولا إلى القتل،ممّا أثار اهتمام الباحثين، وولد لديهم الشعور بحجم المشكلة، ومعرفة العوامل الحقيقية المؤثرة في العنف المدرسيّ.

لقد أصبحت المؤسسات التربية (ابتدائيات، متوسطات، ثانويات، جامعات، مراكز تكوين مهني وغير ذلك) مسرحا للألفاظ البذيئة، وعبارات السخرية، وقلة احترام التلاميذ لأساتذتهم وزملائهم، وكذا المشاجرات الكلامية.كما حلت لغة الشجارات والتكسير مكان لغة الحوار والمناقشة، وثقافة السلم والتسامح.

وتعدّ مرحلة التعليم المتوسط إحدى مراحل التعليم في النظام التربويّ الجزائريّ، تأتي بعد المرحلة الابتدائية،وفيها يكتشف التلميذ وسطا جديدا يختلف عن جوّ المرحلة السابقة،كما أن سلوكاته وتصرفاته تختلف عن عمّا كان يقوم به في السابق، لذا نجد أنّ العنف المرتكب في هذه المرحلة تزداد حدّته.ومن بين أشكال العنف عند تلاميذ هذه المرحلة نجد: تكسير الأدوات المدرسية، تكسير الأثاث، وكذا المباني المدرسية من جهة. ومن جهة أخرى الاعتداء بالقول أو الفعل على المدرّس أو على تلميذ.

وإن هذه السلوكيات الممارسة من طرف تلاميذ المرحلة المتوسطة تحدث في مرحلة نمائية مهمّة من مراحل نمو الفرد،وهي مرحلة المراهقة،والتي تتسم بالتغيرات في النواحي الجسمية والعقلية والنفسية والاجتماعية.كما أنّ الضغوطات الممارسة على التلميذ تؤدي في كثير من الأحيان إلى التوتر والاضطراب وقيامه بسلوكيات غير مقبولة اجتماعيا.

وحيث أنّ المدرّس الذي هو على تماس مباشر مع التلاميذ، فهو الأدرى– بنسبة لابأس بها – بسلوكاتهم، لذا ارتأينا في هذه الدراسة معرفة أسباب هذه الظاهرة من خلال أراء المدرّسين. وقد تمّ إثارة التساؤلات الآتية قصد الوصول إلى فهم أسباب ظاهرة العنف لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة بصفة خاصة و في الوسط المدرسي بصفة عامة، وهذا لمساعدتنا على اقتراح حلول للحد منها ووقاية أبنائنا.ومن هذه التساؤلات:

- هل يرجع سبب ممارسة تلميذ المرحلة المتوسطة للعنف إلى تأثير البيئة الأسرية؟
- هل يرجع سبب ممارسة تلميذ المرحلة المتوسطة للعنف إلى تأثير وسائل الإعلام؟

- هل يرجع سبب ممارسة تلميذ المرحلة المتوسطة للعنف إلى جماعة الرفاق؟

- هل يرجع سبب ممارسة التلميذ للعنف إلى طريقة معاملة الإدارة المدرسية للتلميذ؟

فرضيات البحث :

١-توجد فروق دالة إحصائيا في أراء مدرّسي التعليم المتوسط حول تأثير البيئة الأسرية في ممارسة التلميذ للعنف.

٢-توجد فروق دالة إحصائيا في أراء مدرّسي التعليم المتوسط حول تأثير وسائل الإعلام في ممارسة التلميذ للعنف

3-توجد فروق دالة إحصائيا في أراء مدرّسي التعليم المتوسط حول تأثير جماعة الرفاق في ممارسة التلميذ للعنف.

4- توجد فروق دالة إحصائيا في أراء مدرّسي التعليم المتوسط حول تأثير معاملة الإدارة المدرسية في ممارسة التلميذ للعنف.

أهداف البحث:

يستهدف هذا البحث تعرف الأسباب والعوامل المؤثرة في ظاهرة العنف لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط في بعض المتوسطات بولاية مسيلة. كما هدفت إلى تقديم اقتراحات وحلول للحد من العنف المدرسيّ لدى تلاميذ هذه المرحلة.

تعريف المصطلحات:

العنف: هو كل سلوك إراديّ، يقوم به شخص اتجاه شخص أخر، لإلحاق الضرر به جسديّا أو معنويّا.

العنف المدرسي: السلوك العدواني، اللفظيّ وغير اللفظيّ نحو شخص أخر يقع داخل حدود المدرسة.

مرحلة التعليم المتوسط: مرحلة من مراحل التعليم في الجزائر، وتمتد على أربع سنوات ،ويلتحق بها تلاميذ المرحلة الابتدائية بعد اكمالهم ٠٥ سنوات من الدراسة، وهذا في سن الحادية عشر فما فوق.

الرأي:هو تقييم، أوحكم، أو وجهة نظر معيّنة يصدرها الفرد حول موضوع أو مشكل مطروح أو مثير ما.

الإطار النظريّ والدراسات السابقة:

أشكال العنف المدرسيّ: للعنف المدرسي عدة أشكال، يمكن تلخيصها في مايأتي (ماجد زيود وتيسير الخوالدة٢٠٠٩):

العنف اللفظيّ : ويقصد به استخدام الكلام البذيء، الخارج عن المألوف اجتماعيا وثقافيا، وهو الكلام الذي يمس بأخلاقيات الآخرين، ولا يجوز تداوله في فضاء المدرسة.مثل:الشتائم و التهديد و إطلاق الصفات والألقاب غير المحببة بحق الآخرين بقصد استفزازهم والإساءة إليهم.

العنف الجسدي : وهو العنف السلوكيّ الذي يستخدم فيه الجسد للاعتداء على الآخرين،سواء باستخدام أداة أو دونها، مثل: الاستيلاء على ممتلكات الغير أو إتلافها أو السرقة أو الاعتداء الجنسيّ أو الممارسات التي تلحق الضرر بالممتلكات المدرسية.

العنف الرمزيّ: وهو العنف الذي يمارس فيه سلوك يرمي إلى تحقير الآخرين أو استفزازهم، كالامتناع عن ردّ السلام،أو تجاهل الفرد والإزعاج والسخرية من خلال الحركات أو النظرات، وغيرها.

العوامل المؤدية إلى العنف المدرسيّ:

إنّ أيّ سلوك أو تصرف لا يأتي من فراغ، إنّما تقف من ورائه دائما أسباب تؤدّي إليه، وتحدثه، وسلوك العنف المدرسي يعدّ من السلوكات التي تقف وراءها العديد من الظروف والعوامل، منها ما يتعلق بالبيئة الأسرية والاجتماعية للتلميذ، ومنها ما يتعلق بالعوامل الاقتصادية والمعيشية لمرتكب سلوك العنف، ومنها ما يتعلق بعوامل مرتبطة بالبيئة المدرسية. ويمكن تقسيم العوامل المؤدية إلى العنف المدرسي على ما يأتي:

***العوامل الأسرية والاجتماعية:** إنّ حالات الطلاق، واليتم، وقلة الرعاية الوالدية، والشجار الدائم بين الوالدين أمام الأطفال، ومستوى تعليم الوالدين، والدلال الزائد، وكذا أساليب التربية العشوائية وغير المنظمة، كلّها عوامل على درجة عالية من الأهمية.

***العوامل المرتبطة بالبيئة المدرسية:** ويلّخصها(ماجد زيود وتيسير الخوالدة ،٢٠٠٩) في ما يأتي:

-الإدارة المدرسية: فقد تكون إدارة غير ديمقراطية، أو تكون إدارة متسيبة ومتهاونة في ضبط التلاميذ واتخاذ الإجراءات الحازمة بحق المخالفين.

-الأستاذ: إنّ المعلم الذي يعاني من ضعف في شخصيته، أو ضعف في قدراته العلمية، أو عدم معرفته بالأساليب التربوية غالبا يكون سببا مباشرا لحوادث العنف في المدرسة.

-البرنامج المدرسي: كأن يكون صعبا ،أو غير ملائم للمرحلة العمرية للتلميذ، أو بسبب كثرة الواجبات الكتابية، وقلة الأنشطة الإثرائية المشوقة للتلاميذ فيه.

-اكتظاظ الأقسام الدراسية.

-عدم الثقة بالإدارة المدرسية في حلّ المشكلات بين التلاميذ فيما بينهم والاعتماد على النفس في حل هذه المشكلات.

***العوامل الاقتصادية:** إن فقر الأسرة ووجود حالات بطالة بين أفرادها ولاسيّما إذا كانوا متعلمين تعدّ من الأسباب المباشرة لحالات العنف.

الدراسات السابقة:

-**دراسة براين وفريد Bryan &freed 1982** حول العنف المدرسي التي توصّلت إلى أنّ ٩٥ %من الطلاب أسيء إليهم جسديا في مرحلة من مراحل حياتهم ولو لمرة واحدة من المدرّسين، وكان العقاب البدنيّ للذكور أكثر من الإناث في البيت ،وكان الأثر الأكبر للمساء إليهم هو تدني مفهومهم لذواتهم ،كما كان لديهم نقص في الأصدقاء وردود أفعالهم سلبية وعدوانية في التفاعلات الاجتماعية وتدني في التحصيل الأكاديمي .

-**دراسة الزغول والبكور والهنداويّ ١٩٩٨** بعنوان مدى انتشار العنف في المدارس الحكومية ،أسبابه والعوامل المؤثرة فيه .وقد بيّنت نتائج الدراسة أنّ نسبة انتشار سلوك العنف كانت أكثر من غيرها لدى الفئات التالية: الطلبة الذكور، طلبة الصف العاشر أعلى من الصفوف الأخرى ،المدارس الكبيرة والمتوسطة .كما أظهرت النتائج أن أعلى خمسة أشكال عنف كانت: الشتم والتحقير اللفظيّ للطلبة ،الشجار مع الآخرين، الشغب والصراخ بصوت عال. كما بيّنت الدراسة أنّ أهم أسباب العنف ترجع إلى التفكك الأسري والرسوب المتكرّر وعدم تعاون أولياء الأمور، وكذا ممارسات المعلمين والإداريين الخاطئة .

-**دراسة محمد خريف** بعنوان العنف في الوسط المدرسيّ: أبعاده النفسية والاجتماعية وانعكاساته البيداغوجية .وقد أجريت هذه الدراسة بمؤسسات التعليم المتوسط بمدينة قسنطينة على عينة متكونة من ٦٩١ أستاذا، موزّعين على ٣٧٤قسما بيداغوجيا في مختلف التخصصات، وكلّ المستويات الخاصة بالتعليم المتوسط ،وتوصلت هذه الدراسة إلى النتائج الآتية:

- العنف تعبير عن مواقف إحباطية يعيشها التلميذ المراهق داخل الصفوف الدراسية، وهذا حسب رأي الأساتذة.

- العوامل الاجتماعية تساعد على ظهور العنف داخل القسم الدراسي، حيث يمثّل عامل التفكك الأسريّ أحد أسباب العنف

الطريقة والإجراءات:

مجتمع الدراسة: تكون مجتمع الدراسة من جميع مدرّسي مؤسسات التعليم المتوسط بمدينة مسيلة، والبالغ عددهم ٤٠١ مدرّس ومدرّسة وهذا خلال السنة الدراسية ٢٠٠٩/٢٠١٠.

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من ٥٠ مدرّسا ومدرّسة تم سحبها بطريقة عشوائية وهي تمثّل ١٢% من المجتمع الكلّي،والجدول الأتي يوضح كيفية اختيار عينة الدراسة:

جدول (١): يمثل عينة البحث

المؤسسة	العدد الكلي	%	حجم العينة	%
احمد شوقي	٤٩	١٢.٢١	٠٥	١.٢٠
حي ٠٥ جويلية	٤٤	١٠.٩٧	٠٤	٠.٩٦
زين الدين بن معطي	٤٢	١٠.٤٧	٠٤	٠.٩٦
ابوالخير الاشبيلي	٣٢	٧.٩٨	٠٥	١.٢٠
عبد المجيد بورزق	٤٢	١٠.٤٧	٠٦	١.٤٤
مي زيادة	٤١	١٠.٢٢	٠٥	١.٢٠
الحسن ابن الهيثم	٤٣	١٠.٧٢	٠٦	١.٤٤
الاخوين ابن القبي	٢٩	٧.٢٣	٠٤	٠.٩٦
ابي علي القيرواني	٣٣	٨.٢٢	٠٦	١.٤٤
العقيد الحواس	٤٦	١١.٤٧	٠٥	١.٢٠
المجموع	٤٠١	١٠٠	٥٠	١٢

منهج الدراسة: إنّ الهدف من البحث هو التعرف على أسباب العنف لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط، ثمّ اقتراح بعض الحلول للتخفيف من هذه الظاهرة. وقد رأينا أنّ المنهج المناسب لهذا الموضوع هو المنهج الوصفي التحليلي الذي يتيح لنا الاتصال بعيّنة البحث وجمع بيانات حقيقية ومفصّلة عن الظاهرة وأسبابها.

أدوات الدراسة: للتعرّف بأسباب العنف لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة من خلال أراء مدرّسيهم. تمّ الاعتماد على أداتين لجمع البيانات:

المقابلة : وقد تم تطبيق هذه الأداة أثناء الدراسة الاستطلاعية، إذ قام الباحثان بلقاءات مع مسئولي المؤسسات المعنية، وعرض موضوع البحث والهدف منه. كما تم إجراء مقابلات مع مجموعة من المدرّسين واطلاعهم على موضوع البحث.

الاستبانة : تم بناء استبانة احتوت على٣٦ سؤالا تتوزع على ٠٤ محاور. يتضمن المحور الأول الأسئلة من ٠١ إلى ١١ وهو خاص بتأثير البيئة الأسرية على ممارسة العنف، أما المحور الثاني فهو خاص بتأثير وسائل الإعلام على ممارسة التلميذ للعنف ويتضمن الأسئلة من ١٢ إلى ١٦ ،أما المحور الثالث فتضمن البنود من ١٧ إلى ٢٣ وهو خاص بتأثير جماعة الرفاق على ممارسة التلميذ للعنف ،وأخيرا المحور الرابع والخاص بتأثير معاملة الإدارة المدرسية في ممارسة التلميذ للعنف وتضمن البنود من ٢٤ إلى٣٦. كما في الملحق رقم(١)

وقد تم التحقّق من صدق الاستبانة عن طريق توزيعها على ١٠ أساتذة من قسم علم النفس بجامعة مسيلة، كما في الملحق رقم(٢) .ثم تطبيق معادلة lawshy، وقد تحصلنا معامل صدق يساوي٠.٩٤

الأساليب الإحصائية: بعد تطبيق أداة الدراسة قام الباحثان بتصحيح استجابات أفراد العينة، وتم حساب التكرارات و النسب المئوية، وقد استعمل **اختباركا٢** للتعرف بدلالة الفروق بين الأساتذة في استجاباتهم لبنود الاستبانة، ومن ثم مدى تحقق فرضيات الدراسة. وتم الأخذ بمستوى دلالة إحصائية ٠.٠٥

نتائج الدراسة ومناقشتها:

السؤال الأول: هل تؤثر البيئة الأسرية على ممارسة التلميذ للعنف .

جدول (٢)

استجابات أفراد العينة حول تأثير البيئة الأسرية في ممارسة التلميذ للعنف

ت	الاستجابات / الأسئلة	نعم	%	لا	%	المجموع
١	تسيير الأب للبيت بطريقة تسلطية	٣٢	٦٤	١٨	٣٦	٥٠
٢	فقدان أحد الوالدين	٣٤	٦٨	١٦	٣٢	٥٠
٣	عدم اهتمام الأولياء بنتائج أبنائهم الدراسية	٣٤	٦٨	١٦	٣٢	٥٠
٤	إدمان الأب للمخدرات والكحول	٤٥	٩٠	٠٥	١٠	٥٠
٥	العدد الكبير لأفراد الأسرة	٢٢	٤٤	٢٨	٥٦	٥٠
٦	الضغوط التي يتعرض لها الأبناء داخل الأسرة	٤١	٨٢	٠٩	١٨	٥٠
٧	خروج الأم للعمل	١٧	٣٤	٣٣	٦٦	٥٠
٨	المستوى الثقافي المتدني للوالدين	١٧	٣٤	٣٣	٦٦	٥٠
٩	غياب الحوار والتواصل داخل الأسرة	٤٤	٨٨	٠٦	١٢	٥٠
١٠	تقليد التلميذ للأب في سلوكه العنيف	٤٠	٨٠	١٠	٢٠	٥٠
١١	ظروف أمنية مرت بها الأسرة (حرب – إرهاب)	٣٨	٧٦	١٢	٢٤	٥٠

حساب كا٢ :

جدول (٣) يمثل قيم كا٢ للمحور الاول

كا٢ المحسوبة	كا٢المجدولة	مستوى الدلالة	درجة الحرية	الدلالة
٣٨.٥٩	٣.٨٤	٠.٠٥	٠١	دالة

ومن خلال الجدول (٢) الموضح لاستجابات أفراد العينة حول تأثير العوامل الأسرية في ممارسة التلميذ للعنف المدرسي في مرحلة التعليم المتوسط نجد أنّ ٩٠%من أفراد البحث يؤكدون أن إدمان الأب الكحول والمخدرات سبب في ظهور العنف لدى أبنائهم. ويرى ٨٨% أنّ غياب الحوار والتواصل داخل الأسرة له دور في ظهور العنف لدى الأبناء، كما يؤكّد٨٢% أنّ الضغوطات النفسية التي يتعرض لها التلميذ داخل الأسرة أحد أسباب ممارسته للعنف، كما تؤكّد

نسبة٨٠% من أفراد العينة أن سبب ممارسة التلميذ للسلوك العنفي يرجع إلى تقليد التلميذ لوالده في سلوكه العنيف ومن جهة أخري ترى نسبة ٧٦% من الأساتذة أنّ سبب العنف لدى بعض التلاميذ يرجع إلى ظروف أمنية مرت بها الأسرة كالحرب والإرهاب .

ومن خلال الجدول (٣) الموضّح لقيم كا٢ للمحور الأول نلحظ أن كا٢ المحسوبة (٣٨.٥٩) أكبر من كا٢ الجدولية (٣.٨٤) عند مستوى الدلالة ٠.٠٥ ودرجة حرية٠١ .

السؤال الثاني: هل تؤثر وسائل الإعلام في ممارسة التلميذ للعنف ؟

جدول (٤): استجابات أفراد العينة حول تأثير وسائل الاعلام في ممارسة التلميذ للعنف

ت	الاستجابات / الاسئلة	نعم	%	لا	%	المجموع
١	التأثير السلبي لبعض وسائل الاتصال(الهاتف المحمول، الانترنات)	٤٤	٨٨	٠٦	١٢	٥٠
٢	مشاهدة أفلام العنف	٤٧	٩٤	٠٣	٠٦	٥٠
٣	الولوج غلى مواقع في الانترنت تحتوي مظاهر العنف	٤٥	٩٠	٠٥	١٠	٥٠
٤	ممارسة ألعاب الفيديو	٤٦	٩٢	٠٤	٠٨	٥٠
٥	مشاهدة أفلام الكارتون التي تحتوي على العنف	٣٩	٧٨	١١	٢٢	٥٠

حساب كا٢ :

جدول (٥) يمثل قيم كا٢ للمحور الثاني

كا٢ المحسوبة	كا٢المجدولة	مستوى الدلالة	درجة الحرية	الدلالة
٧٣.٧٢	٣.٨٤	٠.٠٥	٠١	دالة

ومن خلال الجدول (٤) نلحظ أنّ ٩٤% من الأساتذة يرجعون سبب عنف التلاميذ إلى الأفلام العنفية التي يشاهدونها، كما أنّ لألعاب الفيديو دورا في ظهور العنف لدى التلاميذ، وهذابنسبة٩٢% ،ومن جهة أخرى نلحظ أنّ ٩٠% من الأساتذة المفحوصين يؤكّدون أن استخدام مواقع تحتوي على مظاهر عنف في الإنترنت له دور في ظهور العنف لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة .كما أن نسبة ٨٨% من أفراد العينة يؤكدون الأثر السلبي لوسائل الاتصال، كالهاتف النقال مثلا .ويرجع ٧٨% من عينة الدراسة سبب عنف تلاميذ المرحلة المتوسطة إلى مشاهدة أفلام الكرتون التي تحتوي على العنف.

ومن خلال الجدول (٥) الموضّح لقيم كا٢ للمحور الأول، نلحظ أنّ كا٢ المحسوبة (٧٣.٧٢) أكبر من كا٢ الجدولية (٣.٨٤) عند مستوى الدلالة ٠.٠٥ ودرجة حرية٠١ .

السؤال الثالث: هل تؤثر جماعة الرفاق في ممارسة التلميذ للعنف؟

جدول (٦) استجابات أفراد العينة حول تأثير جماعة الرفاق في ممارسة التلميذ للعنف

ت	الاستجابات / الاسئلة	نعم	%	لا	%	المجموع
١	مصاحبة رفقاء السوء	٤٨	٩٦	٠٢	٠٤	٥٠
٢	محاولة إثبات التلميذ لذاته أمام أقرانه	٤٥	٩٠	٠٥	١٠	٥٠
٣	عدم مبالاة الأسرة عند مصاحبة أبنائها لرفقاء السوء	٤٦	٩٢	٠٤	٠٨	٥٠
٤	تأثير جماعة الرفاق على إكساب التلميذ السلوك العنيف	٤٧	٩٤	٠٣	٠٦	٥٠
٥	قيام جماعة الرفاق بسلوكات عنيفة	٤٢	٨٤	٠٨	١٦	٥٠
٦	قضاء وقت الفراغ مع رفقاء السوء	٤٩	٩٨	٠١	٠٢	٥٠
٧	تقليد التلميذ لسلوكات الجماعة التي يرافقها	٣٨	٧٦	١٢	٢٤	٥٠

حساب كا٢ :

جدول (٧) يمثل قيم كا٢ للمحور الثالث

كا٢ المحسوبة	كا٢المجدولة	مستوى الدلالة	درجة الحرية	الدلالة
١٢٤.٨٢	٣.٨٤	٠.٠٥	٠١	دالة

ومن خلال الجدول (٦) والموضّح لاستجابات أفراد العينة (المدرّسين) حول تأثير جماعة الرفاق في ممارسة التلاميذ للعنف في مرحلة التعليم المتوسط تبيّن أنّ نسبة ٩٨% منهم يرون أنّ قضاء التلميذ لوقت فراغه مع رفقاء السوء سبب في ممارسته للعنف، كما أنّ ٩٦% منهم يرجعون سبب العنف لدى التلميذ إلى مصاحبة رفقاء السوء، ويؤكّد ٩٠% منهم أنّ محاولة إثبات التلميذ ذاته أمام أقرانه سبب في اثارة السلوك العنفي لديه.

ومن خلال الجدول (٧) الموضح لقيم كا٢ للمحور الأول نلحظ أنّ كا٢ المحسوبة (١٢٤.٨٢)أكبر من كا٢ الجدولية (٣.٨٤)عند مستوى الدلالة ٠.٠٥ ودرجة حرية٠١ .

السؤال الرابع: هل تؤثر معاملة الإدارة المدرسية في ممارسة التلميذ للعنف؟

جدول (٨)

استجابات أفراد العينة حول طريقة معاملة الإدارة المدرسية على ممارسة التلميذ للعنف

ت	الاستجابات / الأسئلة	نعم	%	لا	%	المجموع
١	سعي الأستاذ لإنهاء البرنامج الدراسي دون مراعاة الضغط على التلميذ	٢٦	٥٢	٢٤	٤٨	٥٠
٢	تحيز الأستاذ في معاملة التلاميذ	٣٦	٧٢	١٤	٢٨	٥٠
٣	الاكتظاظ داخل الحجرات الدراسية	٣٣	٦٦	١٧	٣٤	٥٠
٤	غياب التحفيز والتشجيع في المؤسسة	٢٦	٥٢	٢٤	٤٨	٥٠
٥	غياب الأنشطة الثقافية والرياضية بالمؤسسة	٣١	٦٢	١٩	٣٨	٥٠
٦	سوء التفاعل بين التلميذ والأستاذ	٣٩	٧٨	١١	٢٢	٥٠
٧	صعوبة المناهج البيداغوجية الجديدة	٣٠	٦٠	٢٠	٤٠	٥٠
٨	غياب التواصل بين الإدارة والأستاذ	٣٤	٦٨	١٦	٣٢	٥٠
٩	قلة خبرة الأستاذ في التعامل مع التلاميذ	٤٣	٨٦	٠٧	١٤	٥٠
١٠	عقاب الأستاذ غير العادل للتلاميذ	٤٤	٨٨	٠٦	١٢	٥٠
١١	عدم تفهم الأستاذ لظروف التلميذ	٣٦	٧٢	١٤	٢٨	٥٠
١٢	القوانين التي تمنع من معاقبة الأستاذ والإدارة للتلميذ	٤٠	٨٠	١٠	٢٠	٥٠
١٣	انهيار مكانة الاستاذ في المجتمع	٤٤	٨٨	٠٦	١٢	٥٠

حساب كا٢

جدول (٩) يمثل قيم كا٢ للمحور الرابع

كا٢ المحسوبة	كا٢المجدولة	مستوى الدلالة	درجة الحرية	الدلالة
٤٥.٠٦	٣.٨٤	٠.٠٥	٠١	دالة

ومن خلال الجدول (٨) نلاحظ الاتي :

٨٨% يؤكدون أنّ عقاب الأستاذ غير العادل للتلميذ من جهة، ومن جهة أخرى إنهيار مكانة الأستاذ في المجتمع كليهما يعدان سببا في ظهور العنف لدى التلاميذ.

وأما نسبة ٨٦% من أفراد العينة، فيرجعون سبب العنف لدى التلاميذ إلى قلّة خبرة الأستاذ معهم كما يرجع ٨٠% من الأساتذة سبب العنف لدى التلاميذ إلى المنظومة القانونية التي تمنع

الأساتذة من معاقبة التلميذ.وتؤكد نسبة ٧٨% من أفراد عينة الدراسة أنّ سوء التفاعل بين التلميذ والأستاذ سبب في العنف ،وترى نسبة ٧٢% أنّ تحيّز الأستاذ في معاملة التلاميذ، وكذا عدم تفهمه لظروفهم، تسبّب في ظهور العنف لدى التلميذ .كما أنّ صعوبة المناهج البيداغوجية الجديدة وسعي الأستاذ لإنهاء البرنامج الدراسي وغياب التحفيز والتشجيع داخل المدرسة، كلّها عوامل مؤدية للعنف وهذا دائما حسب أراء الأساتذة.

ومن خلال الجدول (٩) الموضّح لقيم كا٢ للمحور الأول نلحظ أنّ كا٢ المحسوبة (٤٥.٠٦) أكبر من كا٢ الجدولية (٣.٨٤) عند مستوى الدلالة ٠.٠٥ ودرجة حرية١٠

تفسير النتائج وفقا" للفرضيات:

الفرضية الاولى: توجد فروق دالّة إحصائيا في أراء مدرّسي التعليم المتوسط حول تأثير البيئة الأسرية في ممارسة التلميذ للعنف.

لقد تبيّن من التحليل الإحصائيّ السابق أنّ للعوامل الأسرية دورا كبيرا في ممارسة التلميذ للعنف، فقد تبيّن أنّ الضغوطات النفسية الممارسة على التلميذ داخل الأسرة تؤدي إلى السلوك العنيف لديه **(كا٢ دالة عند ٠.٠٥)**. كما تبيّن كذلك أنّ إدمان الأب على المخدرات، وغياب الحوار والتواصل داخل الأسرة، سبب مباشر في ارتكاب التلميذ لسلوك العنف.(**كا٢ دالة عند ٠.٠٥**). زيادة على هذا فقد تبيّن من التحليل الإحصائيّ السابق أنّ العنف لدى التلميذ يرجع إلى تقليد التلميذ لسلوك أبيه العنيف **(كا٢ دالة عند٠.٠٥)**، كما تشير البيانات الإحصائية إلى أنّ لبعض الظروف الأمنية (حرب –إرهاب) التي تكون قد مرت بها الأسرة تأثيرا في اكتساب التلميذ لبعض السلوكات العنيفة (**كا٢ دالة عند ٠.٠٥**). وقد اتضح أيضا أنّ العدد الكبير لأفراد الأسرة ،وكذا فقدان أحد الوالدين له انعكاس سلبي على التلميذ ويجعله يحسّ بالوحدة واللاأمن، مما يجعله عرضة لبعض التصرفات العنفية. **(كا٢ دالة عند ٠.٠٥)**.

وإنّ غياب الحوار والتواصل داخل الأسرة يجعل الأسرة فوضوية وأبنائها يتعاملون بالعنف حتى في أبسط الأمور وفي جميع المواقف كالوسط المدرسي. كما أنّ للضغوطات النفسية داخل الأسرة من طرف الوالدين أو الأخوة الكبار على التلميذ كتوجيه أوامر تعسفية له أو إرغامه على فعل أشياء لا يرغب في فعلها تدفعه إلى ممارسة العنف .

ويؤدّي تقليد التلميذ لوالده في سلوكه العنيف في ظهور العنف لديه فإذا كان الأب يعالج أموره بعقلانية فالابن يحذو حذوه والعكس صحيح .

وتتفق النتائج المتوصّل إليها من خلال هذه الدراسة مع نتائج دراسة كلّ من: دراسة براين وفريد Bryan &freed 1982 ودراسة الزغول والبكور والهنداويّ ١٩٩٨ المشار إليهم ضمن الدراسات السابقة . **وبناءً على كلّ ما سبق من نتائج؛ تكون فرضية البحث الأولى قد تحققت.**

الفرضية الثانية:

توجد فروق دالة إحصائيا في أراء مدرّسي التعليم المتوسط حول تأثير وسائل الإعلام في ممارسة التلميذ للعنف.

لقد اتّضح من التحليل الإحصائيّ السابق أنّ استجابات أساتذة التعليم المتوسط لـ٠٥ أسئلة من أسئلة الاستبانة ٣٦ كانت مختلفة اختلافا معنويا وهذا ما تبيّن من حساب كا٢. ففي بعد الأثر السلبي لبعض وسائل الاتصال (الهاتف المحمول، الانترنت) فقد تبيّن أنّ لهذه الوسائل تأثيرا كبيرا في ممارسة التلميذ للعنف. (**كا٢ دالة عند ٠.٠٥**)، كما نلحظ كذلك أنّ هناك شبه إجماع من طرف الأساتذة على أنّ لمشاهدة أفلام العنف وما تحتويه من مظاهر تحثّ على العنف بطريقة غير مباشرة، تجعل التلميذ يقلّد بطل الفيلم بممارسة الحركات العنيفة التي يقوم بها. **(كا٢ دالة عند ٠.٠٥)**. كما أوضح التحليل الإحصائي كذلك أن لولوج مواقع الكترونية تحتوي على مظاهر العنف والتردّد عليها بكثرة يدفع بالتلميذ إلى تقليد هذه السلوكات وممارستها.(**كا٢ دالة عند ٠.٠٥**).كما اتضح كذلك أن لألعاب الفيديو ومشاهدة أفلام الكرتون تأثيرا بالغا في سلوك التلميذ حيث لا يلبث أن يقلّد السلوك العنيف الذي يشاهده. (**كا٢ دالة عند ٠.٠٥**). **وبناء على كلّ ما سبق من نتائج؛ تكون الفرضية الثانية قد تحققت.**

الفرضية الثالثة: توجد فروق دالّة إحصائيّا في أراء مدرّسي التعليم المتوسط حول تأثير جماعة الرفاق في ممارسة التلميذ للعنف.

يبيّن التحليل الإحصائيّ السابق أنّ استجابات أساتذة التعليم المتوسط لـ ٠٧ بنود (أسئلة) من بنود الاستبانة كانت مختلفا اختلافا معنويا، وهذا بعد حساب كا٢.فقد اتضح أنّ مصاحبة رفقاء السوء تجعل التلميذ أكثر احتكاكا بهم، وبكلّ سلوك يقومون به(**كا٢ دالة عند ٠.٠٥**)، كما يشير التحليل الإحصائيّ كذلك إلى أنّ الانضمام إلى جماعة معينة يستوجب مشاركتهم في سلوكاتهم ، فإن كانوا يمارسون العنف فيجد نفسه مضطرا لممارسة العنف مثلهم**(كا٢ دالة عند٠.٠٥)**.

وكما يؤدّي عدم مبالاة الأسرة عند مصاحبة أبنائها لرفقاء السوء دورا في اكتساب التلميذ لسلوك العنف. **(كا٢ دالة عند ٠.٠٥)**.

وبناء على كلّ ما سبق من نتائج تكون فرضية البحث الثالثة قد تحققت.

الفرضية الرابعة: توجد فروق دالّة إحصائيّا في أراء مدرّسي التعليم المتوسط حول تأثير معاملة الإدارة المدرسية في ممارسة التلميذ للعنف.

يبيّن التحليل الإحصائيّ للبنود ١٣ الخاصّة بمحور تأثير البيئة المدرسية في ممارسة التلميذ للعنف ما يأتي :

إنّ غياب الأنشطة الثقافية والرياضية والترفيهية داخل المؤسسة تجعل التلميذ يعوض أوقات الفراغ بالقيام بسلوكات عنفية. **(كا٢ دالة عند ٠.٠٥)**،كما أنّ صعوبة المناهج البيداغوجية الجديدة، وصعوبة تكيّف التلميذ معها، يسبب انزعاج للتلميذ وميله للعنف.**(كا٢دالة عند ٠.٠٥)**، كما أن قلة خبرة الأستاذ في التعامل مع التلاميذ سبب من أسباب العنف لدى التلاميذ **(كا٢ دالة عند٠.٠٥)**. ويشير التحليل الإحصائيّ كذلك إلى أنّ غياب التحفيز والتشجيع بالمؤسسة يشعر التلميذ بعدم الاهتمام واللامبالاة، وهذا ما يجعله محبطا فيعبّر عن ذلك بسلوكات عنفية. **(كا٢ دالة عند ٠.٠٥)**.كما يشكّل الاكتظاظ كذلك داخل الحجرات الدراسية ضغطا نفسيا، يتسبّب في ظهور العنف. **(كا٢ دالة عند٠.٠٥). وبناءً على كلّ ما سبق من نتائج؛ تكون فرضية البحث الثالثة قد تحققت.**

استنتاج عام:

إنّ ظاهرة العنف لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة ماهي إلاّ منتوج لتفاعل العديد من العوامل والأسباب الاجتماعية–البيداغوجية (أسرة ،مدرسة، جماعة الرفاق، وسائل إعلام، وغير ذلك).فمن خلال هذه الدراسة توصّلنا إلى أنّ من بين العوامل الأسرية التي تؤدي بالتلميذ إلى ممارسة العنف غياب الحوار والتواصل بين أفراد الأسرة، فضلا عن الضغوطات النفسية والقمعية الممارسة فيها، وكذا ممارسة الأب لبعض السلوكات كتناول المخدرات والكحول، كما أنّ للظروف الصعبة التي تعيشها الأسرة مثل: وفاة أحد الوالدين، المعاناة المادية والمعيشية، عدم اهتمام الأهل بأبنائهم كلها عوامل مسببة للعنف لدى التلميذ.

كما اتضّح من خلال هذه الدراسة أنّ لجماعة الرفاق– ولاسيّما السيّئة منها– دورا مهما في حوادث العنف المدرسيّ وأنّهم يشاركون ويحرّضون عليه بطريقة ما.

وتؤدّي وسائل الإعلام دورا في ممارسة التلميذ للعنف. فالشاب يقلد النماذج السلوكية التي يراها باستمرار، فإذا كانت هذه النماذج عنفية وسلبية، فإنّ السلوك يصبح عنيفا وعدوانيا، كما تؤكّد

ذلك نظرية التعلم الاجتماعيّ(التعلم عن طريق الملاحظة والتقليد). وفي ضوء نظرية التعلم الاجتماعيّ فقد أكد العديد من الباحثين أنّ لوسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة إسهاما كبيرا في انتشار العنف في المجتمعات الحديثة، إذ أنّها تقدّم للمشاهدين في أفلام العنف، وقصص الجريمة نماذج السلوك العدواني الذي يحتذى به، وتمدّهم بالمعلومات التي تسهل ارتكاب الجرائم. فقد وجدت الشرطة الأمريكية أنّ عددا من الجرائم العنيفة ارتكبها أشخاص بالطريقة نفسها التي شاهدوها في الأفلام.(ليلى دمعة يعقوب ص١٥٥)

كما بيّنت الدراسة أنّ ثمّة علاقة بين السلوك العنفي للتلميذ من جهة وكلّ من: مهارة الاتصال والتفاعل لدى الأستاذ وامتلاكه مهارات تعليمية جيدة، وكذا خصائص التلاميذ النفسية والمزاجية. كما أنّ لغياب التواصل بين الإدارة المدرسية والأولياء وعدم متابعة الأهل لأبنائهم من خلال الحضور إلى المتوسطة كلّها عوامل مؤثّرة في حوادث العنف المدرسيّ.

توصيات للتقليل من العنف لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة:

في ضوء النتائج التي توصّل لها البحث، يتقدّم الباحثان بمجموعة من التوصيات التي من شأنها أن تسهم ولو بقدر محدود في معالجة ظاهرة العنف لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط:

- الاهتمام بدور أنشطة المتابعةactivités de tutorat وذلك بخلق نوادي مدرسية يلتقي فيها التلاميذ والأساتذة بعد الساعات المخصصة للدراسة.
- الاهتمام بالتكوين المتواصل للأساتذة في ميدان تسيير الصراعات، وكذا كيفية التعامل التربوي السليم مع المشكلات السلوكية للتلاميذ.
- ضرورة تفعيل الأنشطة الرياضية والاجتماعية في المتوسطة، لتفريغ طاقات التلاميذ المختلفة.
- ضرورة تعاون أولياء أمور التلاميذ مع المتوسطة، ومتابعة أبنائهم.
- تفعيل دور مستشار التوجيه بنحو أكبر والتركيز على المتابعة والمعالجة الوقائية للتلاميذ الذين يعانون من ظروف أسرية صعبة .
- تفعيل دور جمعيات أولياء التلاميذ بنحو أفضل للإسهام في متابعة التلاميذ.
- تنمية ثقافة السلم واحترام الآخرين لدى التلاميذ في المدرسةassocier les élèves au développement d'une culture de paix et de respect dans l'école;.
- ضرورة إجراء دراسات أخرى تتعلّق بأسباب العنف المدرسي لدى التلاميذ في أطوار التعليم الثانوي والجامعي.

المصادر:

١ – عبد الحق منصوري (٢٠٠٤):التربية والتعليم في إفريقيا بين مفترق الطرق، في: إشكالية التكوين والتعليم في إفريقيا والعالم العربي،سلسلة اصدرات مخبر إدارة وتنمية الموارد البشرية –جامعة سطيف –العدد الأول.

٢- ماجد زيود وتيسير الخوالدة (٢٠٠٩): العوامل الاجتماعية والمدرسية المؤثرة في العنف المدرسي في بعض المدارس الأردنية،جرش للبحوث والدراسات جامعة جرش.الأردن.

٣- دمعة ليلى يعقوب(١٩٩٥) : الطفل العدواني واضطراب السلوك، مجلة العربي ،عدد٤٤٥، ص ص ١٥٢-١٥٦ ،الكويت.

٤- محمد خريف(٢٠٠٨)العنف في الوسط المدرسيّ:أبعاده النفسية والاجتماعية وانعكاساته البيداغوجية،دراسة ميدانية بمؤسسات التعليم المتوسط بمدينة قسنطينة،رسالة ماجستير غير منشورة،،جامعة قسنطينة،الجزائر

5- Jean Hénaire 2002) ;La violence à l'école : quelques éléments de compréhensions 'appliquant à des pays membres de l'OCDE Direction de la recherche et de l'évaluation ;Ministère de l'Éducation .France

الملاحق

ملحق (١):

يتضمن أسئلة الاستبانة حسب المحاور

المحور الأول : تأثير البيئة الأسرية في ممارسة التلميذ للعنف

في رأيك : هل ترجع ممارسة التلميذ للعنف للأسباب الآتية ؟

ت	البنود	نعم	لا
١	تسيير الأب للبيت بطريقة تسلطية		
٢	فقدان أحد الوالدين		
٣	عدم اهتمام الأولياء بنتائج أبنائهم الدراسية		
٤	إدمان الأب للمخدرات والكحول		
٥	العدد الكبير لأفراد الأسرة		
٦	الضغوط التي يتعرض لها الأبناء داخل الأسرة		
٧	خروج الأم للعمل		
٨	المستوى الثقافي المتدني للوالدين		
٩	غياب الحوار والتواصل داخل الأسرة		
١٠	تقليد التلميذ للأب في سلوكه العنيف		
١١	ظروف أمنية مرت بها الأسرة (حرب – إرهاب)		

المحور الثاني :تأثير وسائل الاعلام في ممارسة التلميذ للعنف.

في رأيك : هل ترجع ممارسة التلميذ للعنف للأسباب الآتية ؟

ت	البنود	نعم	لا
١	التأثير السلبي لبعض وسائل الاتصال (الهاتف المحمول، الانترنت)		

٢	مشاهدة أفلام العنف		
٣	الولوج غلى مواقع في الانترنت تحتوي مظاهر العنف		
٤	ممارسة ألعاب الفيديو		
٥	مشاهدة أفلام الكارتون التي تحتوي على العنف		

المحور الثالث : تأثير جماعة الرفاق في ممارسة التلميذ للعنف

في رأيك : هل ترجع ممارسة التلميذ للعنف للأسباب الآتية ؟

ت	البنود	نعم	لا
١	مصاحبة رفقاء السوء		
٢	محاولة إثبات التلميذ لذاته أمام أقرانه		
٣	عدم مبالاة الأسرة عند مصاحبة أبنائها لرفقاء السوء		
٤	تأثير جماعة الرفاق على إكساب التلميذ السلوك العنيف		
٥	قيام جماعة الرفاق بسلوكات عنيفة		
٦	قضاء وقت الفراغ مع رفقاء السوء		
٧	تقليد التلميذ لسلوكات الجماعة التي يرافقها		

المحور الرابع : تأثير معاملة الإدارة المدرسية في ممارسة التلميذ للعنف

في رأيك : هل ترجع ممارسة التلميذ للعنف للأسباب الآتية ؟

ت	البنود	نعم	لا
١	سعي الأستاذ لإنهاء البرنامج الدراسي دون مراعاة الضغط على التلميذ		
٢	تحيز الأستاذ في معاملة التلاميذ		
٣	الاكتظاظ داخل الحجرات الدراسية		
٤	غياب التحفيز والتشجيع في المؤسسة		
٥	غياب الأنشطة الثقافية والرياضية بالمؤسسة		
٦	سوء التفاعل بين التلميذ والأستاذ		
٧	صعوبة المناهج البيداغوجية الجديدة		
٨	غياب التواصل بين الإدارة والأستاذ		
٩	قلة خبرة الأستاذ في التعامل مع التلاميذ		
١٠	عقاب الأستاذ غير العادل للتلاميذ		
١١	عدم تفهم الأستاذ لظروف التلميذ		
١٢	القوانين التي تمنع من معاقبة الأستاذ والإدارة للتلميذ		
١٣	انهيار مكانة الأستاذ في المجتمع		

ملحق (٢)

قائمة السادة المحكمين للاستبانة

١. الدكتور ضياف زين الدين
٢. الدكتور طه حمود صالح
٣. الدكتور بلغيث سلطان
٤. الدكتور مجاهدي الطاهر
٥. الدكتور بودربالة محمد
٦. الأستاذ واضح العمري
٧. الأستاذ دراوات وحيد
٨. الأستاذ بوترعة ابراهيم
٩. الأستاذ بعلي مصطفى
١٠. الأستاذ كتفي عزوز

Reasons of middle school students' violence from the point of view of teachers – A field study at some schools in M'sila

D. Taha Hamoud M. OUADEH Elamri

(Algeria) - University M'sila

College of Humanities and Social Sciences

ouadah_lamri1@yahoo.fr hamd-taha@hotmail.fr

Abstract

This study aimed at identifying the factors affecting the phenomenon of school violence in some schools of M'sila departement .to achieve the aim of this study, a 36 items questionnaire covering four : enviroment family ;mass media ;the peer group and scholastic environment factors.

The sample of the study consisted 50 teachers (n=50) during the academic year 2009/2010 and chosen by random method. The following are the most prominent results of this study

The study has made several solutions propositions. The most important ones include :

- The preventive treatment of the students who suffer from hard family conditions.
- The importance of activating the role of the educational guide.
- Emphasizing the follow-up practices on the part of the parents.

Key words: school violence –teachers.